منهج الزمخشري في عرض الشواهد الشعرية من خلال كتابه أساس البلاغة

أ . محبوبة المنير الصادق الميساوي ـ كلية الأقتصاد صرمان ـ جامعة صبراته

مقدمة:

تنوّعت الشواهد المختلفة عند علماء اللغة عامة والزمخشري خاصة، فكل منهم قد أدلى بالعديد من الشواهد لإثبات وبيان المقصود ممّا وضعوا الشاهد لأجل بيانه بالصورة التي تكون أقرب لدى ذهن القارئ، وتتابعت هذه الخاصية عند العلماء سبقاً ولحقاً، ومن المؤكد أن لهم أهدافاً وراء تنوعهم بالاستشهادات المختلفة، من نصوص قرآنية وقراءاتها، ومن أحاديث نبوية شريفة،

ومن أشعار الشعراء وأمثال العرب وأقوالهم.

لعلّ من أهم أهدافهم ضبط اللغة على الشواهد سواء في تقعيد القواعد لها أو في رصفها في معجمات تحفظها من الضياع، وكذلك إعطاء الدليل على أن اللفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب أو في لهجة من لهجات القبائل العربية على الرغم مما يبدو من غرابته للقارئ فهو ليس أوهام المعجمي أو وضعه، وإنما هو من لغة العرب أنفسهم، وإذا كانت من وضع المعجمي فهي أمثلة توضيحيّة وليست شواهد، يلجأ إليها مصنّف المعجم تحاشياً للصعوبات الدلالية التي قد تشتمل عليها الشواهد الأصلية، فموضوع البحث لدى المعجمي هو إعطاء الدليل على معنى اللفظ أو على أحد معانيه؛ لأن معنى اللفظ قد يتغيّر مع تغيّر السياق الذي يرد فيه[1]

ومن المؤكد – أيضاً – أن أصحاب المعاجم اللغوية هم أكثر استخداماً للشواهد من النحاة، ذلك راجعٌ إلى الفرق الكبير بين كمية القواعد التي يشتغل بها النحاة وكمّية المواد والجذور التي يشتغل بها أصحاب المعاجم.

فقد أرخى الزمخشري العنان لقلمه للاستشهاد بالشعر، إذ هو الأصل الثالث من أصول الاحتجاج بعد القرآن الكريم والحديث الشريف، والذي يبدو أنه انطلق من مقولة عبد الله بن عباس (ت68هـ) عندما سُئل عن تفسير قوله تعالى **[يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ]** (القلم:42)، بعدما أكثروا من تفسيرهم لكلمة (ساق) فقال لهم: " إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه من الشعر، فإنه ديوان العرب"[2]

هذا وإن دلّ فإنما يدل على أنّ المفسرين للقرآن الكريم قد سبقوا اللغويين في الاستشهاد بالأبيات الشعرية في تفسيرهم لمعاني القرآن وعلومه، حتى أنهم كانوا يحفظونها للاستدلال بها لاستعمالها في شرح ما غمُض عنهم، كما فعل ذلك أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري (ت328هـ) إذ كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد على ألفاظ القرآن الكريم، وكان يُملي من حفظه، لا من كتاب[3]

وصنّف – كذلك – عبد الله بن يحيى بن المبارك المعروف باليزيدي (ت237هـ)؛ كتاباً في غريب القرآن في ستة مجلدات استشهد فيه على كل كلمة من القرآن بأبيات من الشعر[4]

ونهج اللغويون – أيضا – طريق الاستشهاد بالشعر لإثبات صحة ما يريدون إثباته، حتى أنه قد أصبح بعضهم يحملون في أذهانهم دواوين من الشواهد، كما وُجد عند (علي بن الحسن بن المبارك) المعروف بالأحمر (ت194هـ)، شيخ العربية، الذي كان يحفظ أربعين ألف شاهدٍ في النحو، والتي أراد أن يتمّها الفرّاء (ت207هـ) من بعده، إلا أنه لم يفعل بحجة عدم اجتماع الناس له كما كان للأحمر[5]

وإذا رجعنا إلى الزمخشري في كتابه أساس البلاغة فإننا نجد شواهده الشعرية التي عدتّها بنفسي فيما ذكره في جانبي الحقيقة والمجاز – والغالب إيراده لها في المجاز – قد بلغت تسعة وتسعين وسبع مائة وخمسة آلاف شاهد، بين بيت وشطر وأرجوزة، وهذا ممّا قد يردّ تصريح الدكتور محمد عيد السابق، ويتعدى الأسباب التي ذكرها.

ونجد الزمخشري لم يكن منهجه في التعامل مع الشعر بالطريقة نفسها، ففي الغالب أن شواهده معتبرة لا تتجاوز الزمن المحدد للاستشهاد، بالإضافة إلى تنوعها من حيث العصور، أي أن شواهده لا تقتصر على عصر معيّن دون آخر، بل كان يأتي بالشواهد الشعرية من جميع العصور: الجاهلي، والإسلامي، والأموي، وحتى العباسي أيضاً.

فالجاهلي كقوله: "... وتأوّبْتُهُم: جئتهم ليلاً [6]، قال امرؤ القيس[7]:

تَأَوّبني الدَّاءُ القديم فَغَلَّسَا أُحَاذِرُ أَن يَرْتَدَّ دَائي فأُنْكَسَا".

والإسلامي كقوله: "... ومن الصيداء والصيدان وهي حجارة البرام[8]، قال حسّان[9] رضي الله تعالى عنه:

رأيت قدور الصاد حول بيوتنا قتابل دُهما في المَحلّة صُيَّما".

والأُموي كقوله: " وقد حَدَرَ الجلدُ بنفسه حُدُوراً[10]، قال عمر بن أبي ربيعة[11]:

لو دَبَّ ذرٌّ فوق ضاحِي جلدِها لأبانَ من آثارهنّ حُدُودُ ".

والعباسي كقوله: "... وكاد يخرج من إهابه في عدوه[12]، قال أبو نوّاس[13] في طَرْديّاته:

تراهُ في الحُضْرِ إذا هاها به كأنما يَخْرجُ من إهابِه".

يرى البغدادي (ت 1030هـ) في هذا الخصوص، أنّ الكلام الذي يستشهد به نوعان، إما أن يكون شعراً أو غيره، فالشعر قُسّم إلى أربع طبقات، وهي:

الطبقة الأولى: للشعراء الجاهليين، الذين سبقوا الإسلام، كأمثال امرئ القيس والأعشى.

والطبقة الثانية: المخضرمون، وهم من أدرك الجاهلية والإسلام، كلبيد وحسّان.

والثالثة: المتقدّمون، أو الإسلاميون، الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

والطبقة الرابعة:المولّدون، أو المحدثون، ومَن بعدهم إلى زماننا، كبشّار بن برد وأبي نُواس[14].

ويوضّح البغدادي أيّ الطبقات الأربع يُستشهد بشعر أصحابها، فيقول: "فالطبقتان الأوليّان يستشهد بشعرهما إجماعاً، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها"[15]

ونفى الاستشهاد بالطبقة الرابعة مطلقاً عدا الزمخشري الذي أجاز ذلك، فيقول: "وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقاً، وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم، واختاره الزمخشري"[16].

وفي هذا نقول: إنّ الزمخشري حطّم نظرية عصر الاحتجاج التي كانت تقف بالاحتجاج عند عصر معين، وترفض الاحتجاج بشعر الشعراء، وأقوال مبدعيهم الذين جاؤوا بعد هذا العصر مهما ارتفع مستواهم الأدبي والبلاغي، فقد وضع البعض بداية ونهاية للشعر العربي تبدأ من امرئ القيس وتنتهي عند أبي الطيب المتنبي معتبرينه خاتمة الشعراء لا محالة[17]ومنهم من عَدّ خاتمة الشعراء هو أبا فراس، ويرى أبو عمرو بن العلاء أنه ذو الرمّة[18]، وكان الأصمعي يراه بشّاراً[19]، ومنهم من يقول إنه (دعبل) وغيره يراه عمارة بن عقيل[20]، وأبو عبيدة يظنّه أبا نوّاس[21] ثم قال: "افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بابن هرمة"[22].

واستشهاد الزمخشري بشعر الشعراء العباسيين وتوسعه في ذلك؛ لأنّ استشهاده به كان من ناحية المعنى، وليس لأجل أن يُثبت ويقرّ قاعدة نحوية – مثلاً – إذ الشعر يقوم على أربعة أشياء التي هي حد الشعر وهي: اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية[23]، وما أراده الزمخشري هو الوصول إلى المعنى الصريح من مصدر فصيح.

وقد سلك الزمخشري في كتابه (أساس البلاغة) طرقاً خاصة به في الاستشهاد بالشعر، ويمكن إجمال هذه المسائل على الشكل التالي:

أولاً_ شواهد شعرية غير منسوبة إلى أصحابها في كتاب أساس البلاغة:

قد يستشهد الزمخشري ببيت من الشعر دون أن يعزوه لأحد، وكان هذا كثيراً جداً مقارنة بعدد شواهده سواء ما عرضه في سياق الحقيقة أو المجاز، واختلفت عبارته في تقديم شواهده غير المنسوبة، فيقول أحياناً: (قال) أو (ومنه قوله) أو (وقال آخر) أو يقول (سمعته من العرب)، أو: (كقوله)، ومرّة: (وقال أيضاً) أو (وقالت)، وأحياناً يذكر المناسبة التي قيل فيها الشاهد، وأخرى: (وله) أو يقول: (وقال)، إلا أنّ أقواله الثلاثة الأخيرة ربما كانت تشير إلى أن الشاهد لشاعر الشاهد السابق المنسوب، إلا أنه قد لا ينسب حتى الشاهد السابق لقائله، وأحيانا يقول: (وأنشد)، ومن الأمثلة على الشواهد غير المنسوبة لقائلها عندما يورد كلمة (قال) – ويكثر من ذلك –

كقوله: "... إيدِبْ جِيرانَك لتُشَاوِرَهم. قال:

وكيف قِتَالي مَعْشَراً يأْدِبُونَكم على الحقّ أَن لا تَأْشِبُوه بَباطِل"[24]

وقوله: "... وبلادٌ بَاسِطَةٌ، قال:

وذاكَ الذي شَبَّهْتَ عَسْكَر طَاهرٍ إذا ما بَدَا بالبَاسِطَاتِ الجَفَاجِفِ"[25]

وعندما يورد كلمة (ومنه قوله):

فكقوله: " ومنه قوله:

فيا بطْحاءَ مكةَ خَبِّريني أَمَّا تَرْتَدُّني تِلْك البِقاعُ"[26]

ويقول في عبارة (وقال آخر): "... وقال آخر:

إذا قلت أكدى الودق ألقى المراسيا"[27]

ويقول: "وقال آخر :

حنينَ اليمانِي هاجه بعد سلوة ومِيضُ رَمِيٍّ آخرَ الليل يبرُقُ" [28]

وقوله في عبارة (سمعته من العرب): "ألاترى إلى قولهم: (سمعته من العرب):

تَشَبَّبِي تَشَبُّبَ النميمة جاءتْ بها زهْراً إلى تَمِيمَه"[29]

وعندما قال: "كقوله" للشاهد الغير المنسوب، فكقوله: "ومن المجاز ... بلغ من سمنها أنك لو خذفتها بحصاة لساخت في شحمها، كقوله:

فهي تسوخ فيها الإصبعُ"[30]

وكذلك قال: "كأنها تنخزل، أي تنقطع،كقوله:

تمشي رويداً تكاد تنغَرِفُ"[31]

أما ما أورده بعبارة: (وقال أيضاً) فمثل قوله: "...وقال أيضاً:

بَنُو السِّيدِ الأشَائِمُ لِلأعَادِي نَمَوْنِي لِلْعُلَى وَبَنُو ضِرَارِ"[32]

اعتقدت في بادئ الأمر أن الزمخشري قد عطف كلمة (وقال) على (الفرزدق)، فصرتُ أبحث في ديوانه حتى وجدت هذا البيت له، ولكن الغريب في الأمر أن البيت الذي نسبه للفرزدق لم يظهر لي في ديوانه أو حتى في نقائضه، وهو قوله: "قال الفرزدق:

شاهدْ إذا ما كنتَ ذا مَحْمِيَّةٍ برجل مثلِ أبي مَكِّيَّةِ"[33]

وقوله: "... وقالتْ أيضاً:

تصابَيْتَ واستعبرتَ حتى تناولتْ لِحَى القوم أطرافُ الدموع الذَّوارِف"[34]

في هذا الموضع لا يعتقد القاري بأنّ الزمخشري يقصد بقوله: "وقالت أيضاً"، أنّ هذا البيت منسوب للشاعر الذي سبق ذكره للبيت السابق؛ لأنه كان من قول (ذي الرمّة)، وهنا جاء بالفعل المؤنث، وفي الحقيقة هو من قول ذي الرمّة.-

وكذلك قوله: "... وقال أيضاً:

وجرت بها الدقعاءَ هَيفٌ كأنما تسحّ الترابَ من خُصاصاتِ مُنخُل"[35]

اعتقدت أن الزمخشري هنا ربما قصد به (ذا الرمّة)، لأنه ذكر له بيتاً سابقاً من هذا، وعطفه عليه، وهو قوله:

"... قال ذو الرمّة: **أصاب خصاصةً فَبَدَا كَليلاً كَلاَ وانغلَّ سَائِرُهُ انْغِلاَلاً**"[36]

وعندما بحثت في ديوانه فلم أجده

أما ما جاء على مقولة (وله)، فكقوله: "... وله:

إذَا ماجَدَّ واسْتَذْكَى عَلَيْها أثَرْنَ عَلَيْهِ مِنْ رَهَجٍ عِصَارَا"[37]

أراد الزمخشري بالقائل هنا (الشماخ)، ذلك لذكره بيت سابق عن هذا له، وهو قوله: "... قال الشماخ:

تَفَادَى إِذَا اسْتَذْكَى عَلَيْهَا وتَتَّقِي كما تَتّقي الفَحْلَ المَخَاضُ الجَوَامِزُ"[38]

وعندما ذكر مقولة (وقال)، ذلك مثل قوله: "... وقال:

وَكُنْتَ كَذِئْبِ السُّوْءِ لَمَّا رَأَى دَمَاً بِصَاحِبِهِ يَوْماً أَحَالَ عَلى الدَّمِ"[39]

هنا اعتقدت أنه أراد بالقائل (طرفة)؛ لأنه أورد له بيتاً سابقاً عن هذا، وهو قوله: "قال طرفة: **أَحَلْتُ عَلَيْهَا بالقَطِيعِ فَأَجْذَمتْ وقَدْ خَبّ آلُ الأَمعَزِ المُتَوقِّدِ**"[40]

وقال في موضع آخر: "وقال:

ضربٌ إذا ما رنَّح الطرفُ اسمدَرّ"[41]

في هذه المرّة لا ينسب الزمخشري شطر هذا البيت والبيت السابق له –كذلك– حيث قال: "قال:

وكأس شربتُ على لذةٍ دِهاقٍ تُرَنح من ذاقها"[42]

فعل هذا –أيضاً– في قوله: "وقالت:

لا يمدّنّ إلى سِرّي يدا وإلى ما شاء مني فليمُدّ"[43]

حيث إنه لم ينسب البيت السابق له إلى صاحبه ولكنه يعطف كلمة (قالت) الثانية على كلمة (قال) الأولى في قوله: "قال:

ما بالُ عِرْسِي لا تَبَشُّ كعهدِها لمّا رأتْ سِرِّي تَغيّرَ وانْثَنى"[44]

وعندما يذكر الشاهد بحسب المناسبة أو الموقف الذي قاله فيه صاحبه أصلاً

فكقوله: "... قال يصف فرساً:

فَيُخْفِقُ تَارَةً وَيُفيدُ أُخْرَى وَيَفْجَأُ ذا الضغائِنِ بالأَريبِ"[45]

وقوله: "... قال يصف خمراً:

شِيبتْ بزرقاءِ مِنْ قَمْراءِ تَنْسجها في رأسِ أَعْيطَ وهْناً بعد إعتامِ"[46]

وقوله: "قال يصف ناقته:

رأتْني بحبلَيْها فصدّت مخافةً وفي الحبل روعاء الفؤاد فَرُوق"[47]

وعندما يقول: وأنشد، فكقوله: " ... رائب ثم يلزمه هذا الاسم وإن مُخِض، وأنشد:

سَقَاكَ أَبُو ماعِزٍ رَائِباً ومَنْ لكَ بالرَّائبِ الخاثِرِ؟"[48]

ربما أراد الزمخشري بالناشد هنا (الأصمعي)، ذلك ماذكره المعجميون غيره، كالجوهري[49] –مثلاً– وابن منظور[50] والزبيدي[51]، إلا إنني بحثت عنه في بعض كتب الأصمعي فلم أجد له أثراً[52].

ثانياً_ الشواهد الشعرية المعزوّة لأصحابها في كتاب أساس البلاغة.

عزا الزمخشري نحو ثلثي شواهده الشعرية لأصحابها والباقي تركه دون عزو، وبعد اطلاعي على ذلك وجدت أن عدد الشعراء الذين ذكرهم بلغ نحو (387) شاعراً

وعندما يذكر الشواهد المعزوّة فإنه يتّبع طرقاً لذلك، لعلّي أجملها في الآتي:

أ- استشهاده لأقوال شاعر معيّن

نجده يكثر من الاستشهاد لأقوال شاعر معين في مادة لغوية واحدة سواء فيما عرضه في جانبي الحقيقة أو المجاز، كما فعل ذلك في مادة (ب د د) حين ذكر بيتين نسبهما للأخطل، وهو قوله: "قال الأخطل:

ثمَّ استَبَدَّ بِسَلْمى نِيّةٌ قَذَفٌ وسَيْرُ مُنْقضِبِ الأقرانِ مِغْيارِ"[53]

وقوله: "قال الأخطل:

كأنّني شارِبٌ يوْمَ اسْتُبِدَّ بهِمْ مِن قَرْقَفٍ ضَمِنَتْها حِمْصُ أو جَدَرُ"[54].

ويذكر الزمخشري للأخطل في موضع آخر ثلاثة أبيات شعرية استشهد بها في مادة واحدة، اثنان منها فيما عرضه في جانب الحقيقة، وواحد فيما سرده في جانب المجاز، وهو قوله: " واستربع الأمر: أطاقه. قال الأخطل:

لعمْري لقَدْ ناطت هَوازنُ أمَرها بمُسْتَرْبِعينَ الحرْبَ شُمِّ المناخر"[55].

وقوله: "... قال الأخطل:

مافي معَدّ فتى يُغني رِباعَتَه إذا يَهُمُّ بأمْرٍ صالحٍ فعلا"[56].

وقوله: "ومن الجاز ... قال الأخطل:

الواهِبُ المائةَ الجُرْجَورَ سائِقُها تَنْزو يرابيعُ متْنَيْهِ إذَا انْتَقلا"[57].

ب-عزوّه الشاهد الشعري لغير صاحبه

أحياناً يعزو الزمخشري الشاهد الشعري إلى شاعر ليس بقائله، كما فعل ذلك عندما قال: "... تبصّر لي فلاناً، قال امرؤ القيس:

تَبَصَّرْ خَليلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ"[58]

فعندما رجعت إلى ديوان امرئ القيس ظهر لي أنه بريء من ذكره إيّاه، بينما وجدته في ديوان زهير بن أبي سلمى، بقوله في تكملته:

تحمَّلْنَ بالعلياءِ مِنْ فوقِ جُرْثُمِ.[59]

وذكر الزمخشري كذلك بيتاً نسبه إلى حسّان، وهو قوله: "تُحُوموا لقوَّتِهم كما تُتَحَامَى الجُرْبُ، قال حسان:

وفي عِضَادَتِهِ اليُمْنَى بنو أَسَدٍ والأجْرَبَانِ بنو عَبْسٍ وذُبْيَانُ"[60]

وفي الحقيقة هو ليس لحسّان، بينما هو لعبّاس بن مرداس[61].

ج- نسبته الشاهد الشعري لمنشده لا لقائله

قد يستشهد الزمخشري ببيت من الشعر ولكنه ينسبه إلى من أنشده ولا يذكر قائله، مثلما فعل عندما قال: "... وأنشد ابن الأعرابي:

ولمَّا رَأَيْتُ النسْرَ عَزَّ ابنَ دَأْيَةٍ وعَشَّشَ في وَكْرَيْهِ جَاشَتْ لَهُ نَفْسِي"[62]

وقال: "... وأنشد سِيبويه:

إنّ الكريم وأبيكَ يَعْتَمِلْ إنْ لم يَجِدْ يوماً على مَنْ يَتّكِلْ"[63]

وقال: "... وأنشد الجاحظ:

وليسَ تِلادي من وِراثةِ والدي ولا شانَ مالي مُستَفادُ النوافِجِ"[64]

د- نسبته الشواهد الشعرية إلى من أنشدها، وقائلها

ويستشهد الزمخشري بأبيات من الشعر ينسبها إلى مَنْ أنشدها، ولكنه في هذه المرّة يذكر قائلها، كما فعل ذلك عندما قال: "... وأنشد الجاحظ لبَشَامة بن الغرير[65]:

وجَدْتُ أبي فيهم وجَدِّي كلاهما يُطاعُ ويؤْتَى أمره وهو مُحْتَبِي

فلم أتَعَمّل للسِّيادَة فِيهِمُ ولكِنْ أتَتني طائعاً غيرَ مُتْعَبِ"[66]

وقال: "... وأنشد أبوعُبَيْد للأعشى:

إنَّ الأحامِرةَ الثلاثةَ أهلكتْ مالي وكنتُ بها قديماً مولعَا

اللحم والرَّحَ العتيقَ وأطِلّي بالزعفران فلن أزال مُرَدّعَا"[67]

هـ- ذكره لاسم أو كنية صاحب الشاهد الشعري

في بعض الأحيان نجد الزمخشري يذكر اسم القائل مفرداً وأحياناً يذكر اسمه وكنيته، وأحياناً أخرى يذكر كنيته فقط، ويفعل ذلك فيما عرضه من جانبي الحقيقة والمجاز، فعندما يذكر القائل المفرد فقط كقوله: "ومن المجاز... قال سلامة:

من كل سَكْب إذا ما ابتلّ مُلبَدُه صافي الأديم أسِيلِ الخَدِّ يَعْبُبِ"[68]

أراد الزمخشري بسلامة هنا: سلامة بن جندل، فالبيت السابق موجود في ديوانه[69].

وقوله أيضاً: "... قال البعيث:

لِمَنْ طللٌ بالسدرتين كأنه كتابُ زَبُورٍ وحْيهُ وسلاسلُه"[70]

أراد الزمخشري بالبعيث هنا: هو البعيث المجاشعي، فالبيت السابق ورد في ديوانه[71].

وعندما يذكر الزمخشري الاسم للقائل وكنيته فكقوله: "... وقال عُروة بن الورد:

وما أَنْسَ من شيء فلا أَنْسَ قولَها لجارتها ما إن يعيشُ بأَحْوَرَا"[72]

وقوله أيضاً: "... رأس أصلعُ وصَليع، قال عمرو بن معد يكرب:

وسَوْقُ كتيبةٍ دَلَفتْ لأخرَى كأنَّ زُهاءَها رأسٌ صَليعُ"[73]

وقوله: "... قالت ليلى الأخيليّة:

أَنابغَ لَمْ تَنْبُغْ وَلَمْ تَكُ أوّلاً وكُنْتَ حُنَيّاً بَيْنَ صُدَّيْنِ مَجْهَلا"[74]

وعندما يذكر الزمخشري كُنية الشاعر فقط، ذلك كقوله: "قال الطرمَّاح:

تَوَهَّنَ فيه المضْرَحِيّةُ بَعْدَمَا مضَتْ فيه أُذْنَا بلْقَعِيٍّ وعامِلِ"[75]

وقوله أيضاً: "... قال الراعي:

أَفِي أَثَرِ الأَظْعَانِ عَيْنُكَ تَلْمَعُ نَعَمْ لَاتَ هَنَّا إنَّ قَلْبَكَ مِتْيَحُ"[76]

وقوله أيضاً: "... وقال القطامِيّ:

وترى لِجيضَتِهن عند رحيلنا وَهَلاً كأنّ بهنّ جِنّة أَوْلَقِ"[77]

و- ذكره للمناسبة التي قيل فيها الشاهد الشعري

عندما يذكر الزمخشري اسم الشاعر أو لقبه، فإنه في بعض الأحيان يُورد -كذلك- المناسبة التي قيل فيها البيت الشعري المستشهد به، وكما فعل ذلك عندما قال: "...قال امرؤ القيس يصف فرساً:

لها مَنْخرٌ كوِجّار الضِّباع فمنه تُريحُ إذا تنبهِرْ"[78]

وقوله: "... وقال لبيد يصف حماراً:

وزالَ النَّسِيلُ عن زَحَاليفِ مَتْنِهِ فأَصْبَحَ مُمْتدَّ الطريقةِ قَافِلا"[79]

وقوله: " ... قال ذو الرمّة يصف ناقة:

فما زلت أكسو كلّ يوم سراتها خصاصة مغلوف من الميْس قاتِر"[80]

ز- ذكره للوقت الذي قيل فيه الشاهد الشعري

في بعض الأحيان يحدّد الزمخشري الوقت الذي قيل فيه الشاهد الشعري، ذلك كقوله: "... قال الوليد بن عُقْبةَ أخو عُثمان رضي الله عنه حين قُتِل وبُويع عليّ كرم الله تعالى وجهه وأمر بقبض ما في الدار من سلاح وغيره:

بني هاشم إنّا وما كان بيننا كصْدع الصَّفا لا يرْأَبُ الدهرَ شاعبُه

ثلاثة رهطٍ قاتلان وسالبٌ سواءٌ علينا قاتِلاه وسالِبُه"[81]

وقوله كذلك: "... ويروى لعليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يوم حنين:

دُوْنكها مُترَعةً دِهاقاً كأْساً زُعافا مُزجت زُعاقاً"[82]

وقوله: "... أنشدي سلامة بن عياش الينبعيّ بمكة يوم الصدَر:

فبت مزفزَفا قد انشبتني رسيسةُ وِردِ بينهم أُحاحا

لعلمي أن صرف البين يضحي يُنيل العين قرّتها لِماحا"[83]

ح- نسبته الشاهد الشعري إلى إقليم أو قبيلة معيّنة

ينسب الزمخشري -أحياناً- بعض شواهده إلى إقليم أو قبيلة معينة، كما فعل ذلك عندما قال: "وأنشدني بعض الحجازيين:

وَبتْنَا بِقْرَواحِيّةٍ لا ذُرَا لَهَا منَ الريح إلاّ أَنْ تَلُوذَ بِكُورِ

فلا الصُّبحُ يأتِينَا ولا الليلُ يَنْقَضِي ولا الرِّيحُ مأْذُونٌ لها بِسُكُورِ"[84]

وقوله: "... وأنشد رجل من بني أَسَدٍ:

طوال اللحى من آل سعد بنِ مالك يُوَاشُونَ بي والحربُ يُشْرَى وَقودُها

أكلُّهم لا بارك الله فيهمُ مُعِدٌّ لبَيْعِي حجةً يستجيدها"[85]

وقوله: "... قالت امرأة من بني حنيفة:

فإنْ تَمْنَعوا منا السلاحَ فعندنا سِلاحٌ لنا لا يُشْتَرَى بالدراهم.

جلاميذُ أَمْلاَءُ الأَكُفِّ كأَنَّها رُؤُوسِ رجالٍ حُلّقَتْ بالمَوَاسمِ"[86]

ط- نسبته الشاهد الشعري إلى اسم كتاب

وقفت على بيتين من الشعر نسبهما الزمخشري إلى اسم كتاب وهو قوله: "وقال الحماسِيّ:

أَكْنِيهِ حينَ أُنادِيهِ لأُكْرِمَهُ ولا أُلَقِّبُهُ، والسّوْأَةَ اللَّقَبا"[87]

وقوله. "وقال الحماسيّ:

أَتَيْناه زُوّاراً فأَمْجَدَنا قِرىً مِن البَثّ والدَّاءِ الدَّخِيلِ المُخَامِرِ"[88]

ثالثاً_ أما ما فعله من جهة أخرى كإيراده للشاهد دون أدنى شرح أو دون توضيح وجه المجاز فيه إذا ذكر في جانب المجاز، وسواء في ذكره –بعض الأحيان– وجه المجاز فيه، أو أن يستهلّ المادة المذكورة بالشاهد، ويفعل ذلك في جانبي الحقيقة والمجاز، أو الاكتفاء بذكر الشاهد فقط، دون أدنى شرح للمادة أو للبيت المذكور أو تفرّدهِ بالشواهد التي لم يسبق وأن استشهد بها من سبقه من المعجميين، فهو كالآتي:

أ- استشهاده بالبيت الشعري دون ذكر وجه الحقيقة أو المجاز فيه

عندما يكتفي بذكر الشاهد دون أن يذكر دلالة اللفظ إذا استشهد به في جانب الحقيقة أو ما استشهد به في جانب المجاز ولم يوضح وجه المجاز فيه وسواء نسبه إلى قائله أو لم ينسبه كقوله: "قال ذو الرمّة:

ومُستقوسٍ قد ثلَّمَ السَّيلُ جُدْرَه شَبيهٍ بأعضادِ الخَبيطِ المهدَّمِ"[89]

وقوله: "قال:

فللّه عيناً من رأى مثل مقبس إذا النُّفساءُ أصبحت لم تُخَرَّسِ"[90]

وقوله في جانب المجاز: "ومن المجاز... قال زهير:

نَجَاءٌ جِدٌّ ليس فيه وتيرةٌ وتذْبيبُها عنها بأسحمَ مِذْود"[91]

وقوله: "ومن المجاز... قال:

رَبَّيتُهُ حتَّى إِذَا تَمعْدَدَا وآضَ نَهْداً كالحِصانِ أَجْردا"[92]

ب- ذكره لوجه الحقيقة أو المجاز للشاهد الشعري المستشهد به

أمّا عندما يستشهد ببيت من الشعر ويذكر له الحقيقية أو وجه المجاز فيه، كقوله: "... وقال القَطَامي:

وترى لِجَيْضَتِهِنَّ عندَ رحيلنِا وَهَلاً كأَنَّ بهنَّ جِنَّةَ أَوْلَقِ

يريد نَفْرة الإبل"[93]

وقوله: "... وقال:

يومُ أَقِيمى بَقّةَ الشَّريمِ أَفْضَلُ من يومِ احْلِقِي وقُومِي

أي: يا واسعة الجِرِ الشَّريم"[94]

وقوله في جانب المجاز: "... وأنشد التّوّزي:

وخَلَّقْتُهُ حتَّى إذا اتمَّ واسْتَوى كَمُخَّةِ سَاقٍ أو كَمَتْنِ إِمَامِ

قَرَنْتُ بِحَقْوَيْهِ ثلاثاً فلم يَزِغْ عن القَصْدِ حتى بُصِّرَتْ بدِمَامِ

أي: دُمِّيَتْ من البَصِيرة بما دَمَّه أي لطّخَه، يعني أنه نَفَذ في الرميّة فتلطّخَ بالدم"[95]

وقوله: " ومن المجاز: قول جرير:

فَلَمّا استوَى جَنْبَاهُ لَاعَبَ ظلَّه عَرِيضُ أفَاعِي الحَالِبَيْنِ ضَرِيرُ

أراد عروقاً متشعّبة من الحالبين ظهرت لفرط الهُزال فأشبهت الأفاعي"[96]

ج- استهلاله بالشاهد الشعري عن شرح المادة

عندما يستهلّ الزمخشري المادة المذكورة بالشاهد الشعري، ويفعل ذلك في جانبي الحقيقة والمجاز، إلا أنه في جانب الحقيقة يكتفي بموضعين فقط، بينما في جانب المجاز يصل إلى الواحد والعشرين موضعاً فالموضعان اللذان ذكرا في جانب الحقيقة هما: قوله: " ددب-قال:

أَقَامُوا الدَّيْدَبَان عَلى يَفَاعٍ وَقَالُوا لاتَنَمْ لِلدَّيْدَبَانِ"[97]

وقوله: " م هـ و -

مَها الوجهُ والثغرُ والعينُ من ثلاثٍ يسمّونها بالمهاة"[98]

وفي جانب المجاز، كقوله: " ومن المجاز: قول ذي الرمّة:

إذا الركبُ راحوا راحَ فيها تَقَاذفٌ إذا شَرِبتْ ماءَ المطِيِّ الهوَاجِرُ "[99]

وقوله كذلك: "ومن المجاز: قول الشمّاخ يصف ناقة:

قد وَكّلتْ بالهُدى إنْسَانَ صَادِقَةٍ كأَنه عن تَمَامِ الظِّمْءِ مَسْمُولُ"[100]

د- اكتفاؤه بالشاهد الشعري دون شرح للمادة

عندما يكتفي بذكر الشاهد فقط، دون أدنى شرح للمعنى سواء للمادة المذكورة أو للشاهد، فإنه يقوم بذلك في جانب المجاز دون الحقيقة، وورد هذا في خمسة مواضع للمجاز فقط، نذكر منها ما يأتي:

قوله: " ومن المجاز: قول ابن مقبل:

مَرَتْهُ الصِّبا بِالغَوْرِ تِهَامَةٍ فَلَمَّا وَنَتْ عَنْهُ بِشَغْفَيْنِ أمطرا"[101]

وقوله: " ومن المجاز: قول ذي الرمّة:

وَيُلُمِّها رَوحةً الريحُ مُعصِفةٌ والغيثُ مرْتَجِزٌ واللَّيلُ مقْتَرِبُ"[102]

هـ- تفرّده بالشواهد الشعرية

وعندما يتفرّد الزمخشري ببعض الشواهد التي لم يسبق وأن استشهد بها مَنْ سبقه من المعجميّين، فكقوله: "... قال بشر:

أُجالِدُ صَفَّهُمْ، وَلَقَدْ أَرَانِي عَلى زَوْرَاءَ تَسْجُدُ للرِّياحِ"[103]

وقوله: "... قال لبيد:

وَبِيضٌ على النِيرانِ في كلِّ شَتْوَةٍ سَرَاةَ العِشَاءِ يَزْجُرُونَ المَسَابِلا"[104]

رابعاً_ يستشهد الزمخشري_ أحياناً _بأبيات كانت من صنيعه أو أنه أنشدها،واختلفت عبارته في نسبتها له، فهو إمّا أن يقول: لعبد الله الفقير إليه، أو أنه يقول: لجار الله رحمه الله، أو يقول: لجار الله العلّامة رضي الله عنه، أو يقول: أنشد الزمخشري بنفسه، والأمثلة على ذلك أذكرها على التوالي فيما يأتي:

عندما يقول: لعبد الله الفقير إليه، كقوله: "... وطما به الهمّ والخوف: اشتدّ، ولعبد الله الفقير إليه:

قد طما بي خوفُ المنيّة لكن خوفُ ما يَعقُب المنيّةَ أطمَى"[105]

وعندما يقول: لجار الله رحمه الله، كقوله: "... ولجار الله رحمه الله:

ألا أَفْقَرَ اللهُ عبداً، أبَتْ عليهِ الدناءَةُ أَنْ يُفْقِرا

ومَنْ لا يُعيرُ قَرا مركبٍ فقُل: كيف يَعْقِرُهُ للقِرَى؟"[106]

وعندما يقول: لجار الله العلّامة رضي الله عنه، كقوله: "... ولجار الله العلّامة رضي الله عنه:

خَيّمَ العِزُّ حيثُ لم يَنَمِ الضّرْ غَامُ إلّا بِجَفْنَيَ المُرتاعِ

عَلَمُ المُلكِ ليسَ يخفِقُ إلّا حيثُ ذكرُ السيوفِ والأنطاعِ"[107]

وعندما يقول: أنشد الزمخشري بنفسه، فكقوله: "... أنشد الزمخشري بنفسه، قال أنشدتها بزرود:

زَرُودُ بحبليها الطويلين قصِّرَتْ حبالَ القُوَى من ركبها وركابها

زرودُ زَرُودٌ للقوى ما مشت بها أولاتُ القوى إلّا انثنتْ لا قُوَى بها"[108]

الخلاصة :

هذا كل ما ظهر لي أن ألتمسه في كتاب أساس البلاغة للزمخشري، في جانب الشواهد الشعرية، والتي على ما أراه من تنوّع في الأساليب له لإيراده هذه الشواهد، أنه أراد من ذلك دعم القارئ للبحث في جوانب مختلفة كالاطلاع على دواوين عدّة، وتعليم العامة من طالبي العلوم العربية والأدبية والشرعية أصول الآداب وفصول البلاغات ومعاني البيان وقصائد الشعر العربي الفصيح، وقائليها، والتعرّف على شعراء كثر، ومعرفة عصورهم وأساليبهم، وليس الاكتفاء بمعرفة المعنى الدلالي للألفاظ فحسب، بل لتخريج الأصول العامة للأدب واللغة، فحقيقة أنّ كتاب أساس البلاغة للزمخشري هو موسوعة علميّة ثريّة يُستحقّ الاعتناء به ودراسته دراسة مستفيضة تُبرز قيمته ليُستفاد منه استفادة عظيمة لمن أراد البحث في مجال اللغة العربية وغيرها.

هوامش البحث :

[1]– ينظر: علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2001: ص 19 – 20.

[2]– ينظر: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي ، أبوبكر البيهقي، الأسماء والصفات، تحقيق وتعليق عبد الله بن محمد الحاشدي، تقديم مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة، السعودية، ط1، 1413هـ،1993م: 183/2.

[3]– ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا: 212/1.

[4]– ينظر: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة أنباه النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، 1424هـ: 151/2.

[5]– ينظر: السيوطي، بغية الوعاة: 159/2.

[6]– جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، 1341هـ،1922م، مادة (أ و ب): ص26، وينظر البيت: امرؤ القيس، الديوان، ضبطه مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1425هـ،2004م: ص86، وردت كلمة (الداءُ) بدون تعريف.

[7]– هو حُنْدُج أو ملية أو عُدي بن حَجر بن الحارث بن عمر، حامل لواء الشعر، ت80 ق هـ –545 م، ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م: 11/2.

[8]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ص ي د): ص437، وينظر البيت: حسان بن ثابت، الديوان، شرح وتقديم عبدأ مهنّا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1414هـ،1994م: ص 218، وردت كلمة (حسبت) بدل (رأيت).

[9]– هو حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري، شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي (صلى الله عليه وسلم) في أيام النبوة وشاعر اليمن كلها في الإسلام، (ت 50) أو (54هـ)، ينظر: أبو عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَر بن عاصم القرطبيّ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، 1412هـ،1992م: 341/1، 345،351.

[10]– الزمخشري ، أساس البلاغة، مادة (ح د ر): ص132، وينظر البيت: عمر بن أبي ربيعة، الديوان، تقديم فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1416هـ،1996م : ص137، وردت كلمة (حدور) بدل (حدود).

[11]– هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبا الخطّاب، جميع شعره في الغزل (ت 93 هـ)، ينظر: جما الدين ابن نباته المصري، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي: ص356، والبغدادي، خزانة الأدب: 33/2

[12]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (أ هـ ب): ص26، وينظر البيت: أبو نواس الحسن بن هاني الحكمي، الديوان، تحقيق ايقالد قاغنر، دار فرانز شتاينر بقيسبادن، 1392هـ،1972م : 188/2، وردت كلمة (يكاد أن) بدل (كأنما) .

[13]– هو الحسن بن هاني أبو علي الحكمي أو ابن الصباح (ت198 هـ)، ينظر: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدّثيها وذكر قطّانها العلماء من غير أهلها وواريها، تحقيق بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ،2001م: 475/8–495 .

[14]– ينظر: عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ،1997م: 5/1، 6.

[15]– البغدادي، خزانة الأدب: 5،6/1.

[16]– ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 1/6،5.

[17]– ينظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة: 1/89.

[18]– ينظر: أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، الأزدي، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان:1/89.

[19]– ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني،تحقيق سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط2،: 3/135.

[20]– الأصفهاني، الأغاني: 20/135.

[21]– ينظر: أبو الفرج الأصبهاني، ملحق الأغاني (أخبار أبي نواس)، تحقيق علي مهنا، سمير جابر، دار الفكر، لبنان: 1/38

[22]– ينظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة: 1/90.

[23]– ابن رشيق القيرواني، العمدة: 1/119.

[24]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (أ د ب): ص13، وينظر البيت: من شعر عبد الله بن الحارث بن قيس، في نفي قريش إياهم من بلادهم، في هجرة الحبشة، ووردت فيه كلمة (أدّبُوبكم) بدل من (يأدِبُونكم)، ينظر عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1411هـ : 1/358.

[25]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ب س ط): ص43، والبيت: من شعر عبد الله بن الحارث بن قيس، في نفي قريش إياهم من بلادهم، في هجرة الحبشة، ووردت فيه كلمة (أدّبُوبكم) بدل من (يأدِبُونكم)، ينظر ابن هشام، السيرة النبوية: 1/358.

[26]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ر د د): ص267، والبيت: لم اهتدِ إلى قائله، وهو من شواهد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي في تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق علي هلال، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1407هـ،1987م، مادة (ر د د): 8 / 93، وأرجعه للزمخشري.

[27]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ر س و): ص273، والشطر: لم اهتدِ إلى قائله، ولا إلى تمامه، ذكره أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، في كتابه (العين)، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرّائي، دار الهلال مادة (ر س و): 7 / 290 ونسبه إلى سليمان، وردت كلمة (البرقُ) بدل (الودق)

[28]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ر م ي): ص299، وينظر البيت: من شواهد محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة (ر م ي): 14/337، وينظر الزبيدي، تاج العروس مادة (ر م ي): 38/184، نسباه إلى مُليح الهذلي.

[29]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ح ظ ر): ص 151، والبيت: لم اهتدِ إلى قائله، وهو من شواهد الزبيدي في تاج العروس، مادة (ش ب ب).

[30]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (خ ذ ف): ص180، وشطر البيت من شعر أبي ذؤيب، مطلعه:

قَصَرَ الصَّبوحَ لها فَشرَّجَ لحْمَها بالنَّيِّ فهي تَثُوخُ فيها الإصْبَعُ، ينظر ديوان الهذليين، الشعراء الهذليين، تعليق محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية، القاهرة، مصر، 1385هـ،1965م: 1/16.

[31]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (خ ز ر): ص185، والشطر: من قول قيس بن الخُطيم، مطلعه:

تَنامُ عَنْ كُبْرِ شَأنِها فإذا قَامَتْ رُوَيْداً تكادُ تَنْغرِفُ، ينظر الديوان، تحقيق ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، : ص106.

[32]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ح م ي): ص164، وينظر: الفرزدق، الديوان، شرح وتقديم علي فاعور، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ،1987م: ص306.

[33]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ح م ي): ص164، والبيت: لم اهتدِ إلى قائله، أو مَنْ استشهد به.

[34]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ن و ل): ص785، وينظر: ذي الرمة، الديوان، تقديم وشرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ،1995م: ص173

[35]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (خ ص ص): ص190، والبيت لم اهتدِ إلى قائله، وهو من شواهد ابن منظور في اللسان، والزبيدي في تاج العروس، مادة (د ق ع)، ورُوي:

وجَرّتْ بهِ الدّقْعاء هَيفٌ كأنّها تَسُحُّ تُراباً من خصاصات مُنْخُلِ

[36]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (خ ص ص): ص190، وينظر: ذو الرمة، الديوان، شرح الخطيب التبريزي، تقديم وفهرسة مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1416هـ،1996م: ص515.

[37]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ذ ك ي): ص242، والبيت من قول الشمّاخ بن ضرار الذبياني، الديوان، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر: ص444.

[38]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ذ ك ي): ص242، وينظر: الشمّاخ، الديوان: ص180.

[39]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ح و ل): ص171، من قول الفرزدق، ينظر الديوان: ص519.

[40]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ح و ل): ص171، وينظر: طرفة بن العبد، الديوان، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1423هـ،2002م: ص24.

[41]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ر ن ح): ص300، لم اهتدِ إلى قائله، أو من استشهد به.

[42]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ر ن ح): ص300، والشطر وقفت على بيت للأعشى يقربه، لربما أراد به الزمخشري هو، إذ لم أجد من استشهد به أو نسبه، وهو قوله:

ولكُمْ شِربتُ الكاسَ على اللذّات ثمّ أتبعتُها بأخرى أتداوَى مِنْها بِها

ينظر: ميمون بن قيس بن جندل، الاعشى الكبير، الديوان، تحقيق محمود إبراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط1، 2010م: 12/2 .

[43]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (س ر ر): ص347، والبيت بحثت عنه في ديوان الخنساء، وليلى الأخيلية، وغيرهما من الشعراء الرجال، فلم أجده، ولم أجد مَنْ استشهد به.

[44]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (س ر ر): ص347، والبيت من قول الأفوه الأودي، ينظر الديوان، شرح وتحقيق محمد التونجي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998: ص55.

[45]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (خ ف ق): ص198، والبيت من قول عنترة، ينظر: محمد سعيد مولوي، ديوان عنترة تحقيق ودراسة، دراسة علمية محققة على ست نسخ مخطوطة، المكتب الإسلامي، ، القاهرة: ص321، وردت كلمة (يَفْجَعُ) بدل (يفجأُ).

[46]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ز ر ق): ص319، والبيت لم اهتدِ إلى قائله، أو حتى مَنْ استشهد به.

[47]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ر و ع): ص307، والبيت من قول حميد بن ثور، ينظر الديوان، وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي، تحقيق عبد العزيز الميمني، الدار القومية، القاهرة، 1384هـ،1965م: ص35.

[48]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ر و ب): ص304، والبيت نسبه الحسن اليُوسي إلى أبي عبيد، ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق محمد حجي، محمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1401هـ،1981م:240/3.

[49]– ينظر: إسماعيل بن حمّاد الجوهري،الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م، مادة (ر و ب):141/1.

[50]– ينظر: لسان العرب، مادة (ر و ب): 440/1.

[51]– ينظر: تاج العروس، مادة (ر و ب): 543/2.

[52]– من أمثال كتاب الأصمعيات، وكتاب اشتقاق الأسماء، وكتاب الفرق والشاء، وكتاب الأمثال

[53]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ب د د): ص35، وينظر: الأخطل، الديوان، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دلر الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1414هـ،1994م ص138.

[54]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ب د د): ص35، وينظر: الأخطل، الديوان: ص100.

[55]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ر ب ع): ص255، وينظر: الأخطل، الديوان: ص133، وردت كلمة (حربها) بدل (أمرها).

[56]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ر ب ع): ص255، ينظر: الأخطل، الديوان: ص267، وردت كلمة (عملا) بدل (فعلا

[57]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ر ب ع): ص256، و ينظر: الأخطل، الديوان:ص267

[58]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ب ص ر): ص45.

[59]– ينظر: زهير بن أبي سلمى، الديوان، شرح وتقديم علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ،1988م: ص103.

[60]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ج ر ب): ص97.

[61]– ينظر: العبّاس بن مرداس، الديوان، تحقيق يحيى الجبّوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1412،1هـ،1991م: ص155.

[62]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (د أ ي): ص211، وينظر: الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م، الديوان: 236.

[63]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ع م ل): ص520، وينظر: عمرو بن عثمان بن قنبر الحرثي، أبو بشر، سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ،1988م: 81/3، والبيت لم اهتدِ إلى قائله.

[64]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ن ف ج): ص766، وينظر: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، أبو عثمان، الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ: 334/1، ذكر كلمة (شاد) بدل من (شانَ)، والبيت لم اهتدِ إلى قائله.

[65]– ورود اسمه (بشَامه بن الغرير) بالراء ربما يكون خطأ مطبعي، إذ هو بشامة بن الغدير العُذري، أو بشامة بن عمرو بن معاوية بن الغدير، شاعر جاهلي، وهو خال زهير بن أبي سلمى، ينظر: الزركلي، الأعلام: 54/2.

[66]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ع م ل): ص520، وينظر الجاحظ، الحيوان: 96/2، وردت فيه كلمة (كليهما) بدل (كلاهما).

[67]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ح م ر): ص161، وينظر: الأعشى، الديوان: 678/2،رُوي:

إنَّ الأحامِرَ الثلاثَةَ أذْهَبتْ مَالِي وكُنْتُ بِهِنَّ قِدْماً مُولَعَا

الرَّاحَ، واللحْمَ السّمينَ، وَأَطْلِي بالزّعْفَرانِ، وقد أَرُوح مُبَقّعَا.

ولم أقف على كتاب لأبي عبيدة ذكرهما.

[68]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (س ك ب): ص358.

[69]– ينظر: سلامة بن جندل، الديوان، صنعه محمح بن الحسن الأحول، تحقيق فخر الدين قبّاوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ،1987م: ص96، ورد بقوله:

مِن كلِّ حَتّ إذا مابَتّلَّ مُلبَدُهُ ضافي السَّبِيبِ، أسيلِ الخَدّ يَعبوبِ.

[70]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (س ل ل): ص363.

[71]– ينظر: البُعيث المجاشعي، الديوان، جمع وتحقيق ناصر رشيد محمد حسين، دار الحرية، بغداد، 1394هـ،1974م: ص21.

[72]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ح و ر): ص168، وينظر عروة بن الورد: الديوان، دار بيروت، بيروت، 1402هـ،1982م: ص34، وردت فيه (مِن الأشياء) بدلاً من (من شيء).

[73]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ص ل ع): ص427، وينظر عمرو بن معْدي كرِبَ الزبيدي، الديوان، جمع وتنسيق مطاع الطرابيشي، ط2، 1405هـ،1980م: ص 144.

[74]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ص ن و): ص432، وينظر ليلى الأخيليّة، الديوان، تحقيق واضح الصمد، دار صادر ،بيروت، ط2، 1424هـ،2003م: ص69.

[75]– الزمخشري، أساس البلاغة مادة (أ ذ ن): ص14، وينظر الطَرمّاح، الديوان، تحقيق عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1414هـ،1994م: 206، وردت كلمة (منه) بدل (فيه) الأولى.

[76]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ت ي ح): ص73، وينظر الراعي النميري، الديوان، تحقيق راينهرت قاييرت، دار فرانتس شتاينر بقيسبادن، 1401هـ،1980م: ص34.

[77]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ج ي ض): ص123، وينظر القطامي، الديوان، تحقيق إبراهيم السامرائي، أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1960م: ص107، وردت كلمة (بِجيضتِهن) بدل (لِجيضَتِهن).

[78]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ر و ح): ص305، وينظر امروء القيس، الديوان، ضبط وتصحيح مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1425هـ،2004م: ص72.

[79]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ز ح ف): ص316، وينظر لبيد بن ربيعة، الديوان، شرح الطوسي، تقديم حنّا نصر الحتّى، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط1، 1414هـ،1993م: ص137.

[80]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (غ ل ف): ص542، وينظر ذي الرمّة، الديوان: ص135.

[81]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ر ه ط): ص302، البيتان ذكرهما الأصفهاني على خلاف في الرواية وفي ترتيبهما بين الأبيات كذلك وهو قوله:

"**بني هاشم لا تَعْجَلوا بإقادةٍ سواءٌ علينا قاتِلوه وسالِبُهْ.**

فقد يُجْبرَ العظْم الكسير ويَنْبرِي لذي الحقّ يوماً حقّه فيطالبُهْ.

وإنّا وإيّاكم وما كان منكم لَصَدْع الصَّفا لا يَرْأَبُ الصّدعَ شاعِبُهْ"

الأغاني: 132/5، والبيتان ذكرهما كذلك محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور في كتابه مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1، 1402هـ،1984م: 346،347/26، على خلاف في الرواية أيضاً، وكذا عند صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، الحماسة البصرية، تحقيق عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1420هـ،1999م: 598/2.

[82]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ز ع ق): ص320، والبيت من الرجز، ومنهم من قال أنه ذكر يوم خيبر، ينظر الزبيدي، تاج العروس، مادة (ز ع ق): 405/25، رُويت فيه كلمة (ذعافاً) بالزاي (زعافاً)، وابن منظور، لسان العرب، مادة (ز ع ق): 141/10، وورد في الديوان (فارغاً) مكان (ذعافاً)، ينظر علي بن أبي طالب، الديوان، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم، ط1، 1409هـ،1988م: ص136.

[83]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ز ف ف): ص321، والبيتان لم أقف على مَنْ استشهد بهما.

[84]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (أ ذ ن): ص14، وذكرهما أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ،1992م: 175/1، وردت فيه (ألوذَ) بدل (تلوذ)، ولم أقف على قائله، أو حتى مَنْ استشهد به من القدماء، إلا أن من المحدثين من استشهد بهما وأرجعهما إلى الزمخشري في الأساس، ينظر محمود إسماعيل عمّار، الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر، عالم الكتب، الرياض، ط1، 1419هـ،1998م: ص54، على خلاف في الكلمتين (وَبتُنَا) و(تلَوذَ)، وردتا (وبَيتُنَا) و(نلوذ).

[85]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ب ي ع): ص64، والبيتان لم أقف على قائلهما، ولا مَنْ استشهد بهما.

[86]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (م ك أ): ص716، والبيتان ذكرا من غير نسبة عند أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد، ينظر الكامل في اللغة والأدب، تحقيق عبد الحميد هنداوي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية: 194/2، وكذا البيت الثاني عند أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، ينظر مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ،1979م: 1/ 507، بينما نسبه أبو علي القالي إلى نافع بن خليفة الغنوي، ينظر ذيل الأمالي: ص130، على خلاف في الرواية بين الكلمتين (فإنْ)، (جلاميذ) وردتا (وإنْ)، (جلاميد).

[87]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ل ق ب): ص679، والبيت ورد عن الحسن البصري، في كتاب الحماسة البصرية: 797/2، نسبه إلى رجل من بني فَزارَةَ.

[88]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (م ج د): ص693، والبيت ورد عند الحسن البصري، في كتاب الحماسة البصرية: 708/2، نسبه إلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي.

[89]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (خ ب ط): ص175، وينظر ذو الرمّة، الديوان: ص276.

[90]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (خ ر س): ص182، ذُكر البيت عند ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ ر س): 63/6، والزبيدي، تابع العروس، مادة (خ ر س): 11/16، ونسبه أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد في كتابه جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي،دار العلم للملايين،بيروت، لبنان، ط1، 1987م، مادة (خ ر س): 584/1، إلى أخت مقيس بن صبابة، وردت كلمة (مقيس) بدل(مقبس).

[91]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ذ و د): ص246، وينظر زهير بن أبي سلمى، الديوان: ص39، وردت كلمة (مجْدٌ) بدل (جِدٌّ).

[92]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (م ع د): ص713، والأرجوزة من قول العجّاح، ينظر الديوان: 281/2، تكملتها: **كانَ جَزائِي بِالعصَا أَنْ أُجْلَدَا.**

[93]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ج ي ض): ص123، والبيت عند القطامي، الديوان، تحقيق عبد الحميد السطلي، مكتبة أطلس، دمشق: ص107، وردت كلمة (بِجَيْضَتِهِنَّ) بدل (لِجَيْضَتِهِنّ).

[94]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ش ر م): ص390، والبيت لم أقف على قائله، وهو من شواهد أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ينظر: تهذيب اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مراجعة محمد علي البجاوي، الدار المصرية: 362/11، وردت كلمة (أديم) بدل (أقيمي)، وكذا عند ابن منظور، ينظر: لسان العرب: مادة (ب ق ق): 24/10.

[95]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (أ م م): ص23، والبيتان نسبهما الجوهري إلى الأصمعي، ينظر: الصّحاح، مادة (أ م م): 1865/5، ولم أجدهما في كتابي الأصمعيات، والفَرق والشاء، للأصمعي.

[96]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ف ع ي): ص571، ينظر جرير، الديوان، دار بيروت، بيروت، 1406هـ،1986م: ص203، ورد بقوله:

فَلَمَّا استَوىَ جَنْبَاهُ ضَاحَكَ نارَنا عَظيمُ أفَاعي الحَالِبَيْنِ، ضَرِيرُ.

[97]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (د د ب): ص215، وينظر علي بن جبلة العَكَوّكَ، الديوان، تحقيق حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة، 1119: ص108.

[98]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (م هـ و): ص722، والبيت لم أقف على قائله، أو مَنْ استشهد به.

[99]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ش ر ب): ص386، وينظر ذو الرمّة، الديوان: ص117، وردت كلمة (القومُ)بدل من (الركبُ).

[100]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (و ك ل): ص835، وينظر: الشمّاخ بن ضرار الذبياني، الديوان، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، 1119: ص281، وردت كلمة (مِنْ) بدل (عَنْ).

[101]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (و ن ي): ص838، وينظر ابن مقبل، الديوان، تحقيق عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 1416هـ،1995م: ص107.

[102]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (و ي ل): ص840، وينظر ذو الرمّة، الديوان: ص20.

[103]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (س ج د): ص338، وينظر بشر بن أبي خازم الأسدي، الديوان، تقديم وشرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1415هـ،1994م: ص47، وردت كلمة (قَرْوَاءَ) بدل من (زَوْرَاءَ).

[104]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (س ر و): ص350، وينظر لبيد بن ربيعة، الديوان: ص142.

[105]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ط م و): ص472، والبيت نقّبت عنه في ديوان الزمخشري ومقاماته فلم أجد له أثر، أو ومَن استشهد به.

[106]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ف ق ر): ص 572، وينظر جار الله الزمخشري، الديوان، دار صادر، بيروت، ط1، 1429هـ،2008م: ص216، وردت كلمة (يَعْقِرُهُ) بالتاء بدل الياء (تَعْقِرُهُ).

[107]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ن ط ع): ص759، وينظر الزمخشري، الديوان: ص368.

[108]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ح ب ل): ص126، والبيتان ليسا في ديوان الزمخشري، وذكرهما في كتابه الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، 1319هـ،1999م: ص116، وردت كلمة (ماخطت) بدل كلمة (بدل كلمة (مامشت).